

رحالة ألماني في حضرة الأمير عبد القادر
بن عربة محمد ، المجلد الثالث عشر، العدد 1، مارس 2022،



ص ص 298-308

رحالة ألماني في حضرة الأمير عبد القادر

عامي (1854م: بروسة – 1860م: دمشق)

German traveller in a meeting with Emir Abd el kader
(1854: Brosa – 1860 : Damascus)

محمد بن عربة (*)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،

فسنطينة، الجزائر

Mohamed Benarba

benarbamohamed.alfatih@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2021/12/01 تاريخ القبول: 2022/02/23 تاريخ النشر: 2022/03/31

الملخص:

أضحت المكاسب السياسية، والأمجاد العسكرية، وصورة الأمير عبد القادر الجزائري في المحافل الدولية كشخصية إنسانية عالمية محل اهتمام من طرف الساسة والباحثين، والرحالة والمستكشفين الأوروبيين، الذين سعوا لرؤيته، وشرف لقائه، والتقرب منه، سواء في فترة تواجده وهو بفرنسا، أو بُعيد انتقاله واستقراره في بلاد المشرق، وقد حفظت تلك اللقاءات بالعديد من الكتابات، مؤرخة لدولته ومقاومته، وراسمة لنا صورة عن مكانته، وبعض مواقفه اتجاه قضايا عصره، ولعل من بين تلك الكتابات ما دونه الرحالة الألماني: "هاينريش فون مالتسن"، والذي حظي بشرف لقاء فارس الجزائر وعالمها، ومؤسس دولتها الحديثة في مناسبتين كانت إحداهما ببورسة عام: 1854م، والثانية بدمشق عام: 1860م.

الكلمات الدالة:

الأمير عبد القادر، هاينريش فون مالتسن، الرحلة، الجزائر، بورسة، دمشق، الخلافة العثمانية.

(*) المؤلف المرسل

رحالة ألماني في حضرة الأمير عبد القادر
بن عربة محمد ، المجلد الثالث عشر، العدد 1، مارس 2022.



ص ص 298-308

Abstract:

Political gains, military glories, and the image of Prince Abd el Kader al Jazairi in international forums as a global human figure have become the focus of attention from European politicians, researchers, travellers and explorers, who sought to see him, the honor of meeting him, and getting close to him, otherwise during his time in France, Or shortly after his transition and stability in the Levant, these meetings were preserved in many writings, dated to his state and resistance, and painted a picture of his status, and some of his positions towards the issues of his time, perhaps among those writings written by the German traveler: Heinrich von Maltsen, who had the honor of meeting the Knight of Algeria and the founder of its modern state on two occasions, one in Bursa in 1854 and the other in Damascus in 1860

Key Words:

Emir Abd el kader, Heinrich von Maltsan , Flight , Algeria , Brosa , Damascus, Ottoman Caliphate.

يعد التاريخ العسكري للأمير عبد القادر الجزائري صفحة مضيئة ورائدة تضاف إلى تاريخ الجزائر والأمة الإسلامية في مقاومة الطغیان والاستعمار، وقد دشّن الأمير هذه المسيرة بعقد شرعي مع الرعية التزم من خلاله بحماية العباد، وتحرير وتأمين البلاد، والدفاع عن الإسلام، خرج لمدة 17 سنة على رأس فرسانه في ملحمة أذهلت العدو قبل الصديق، فلا غرابة إذن أن تحظى سيرته ومسيرته العسكرية بالبحث والاهتمام، لاسيما مع توافر مادة علمية غربية غير فرنسية، سعى أصحابها إلى لقاء الأمير عبد القادر، ومفاتيحه في مواضيع قضايا عصره، وماضيه العسكري والذي ظل بعد نهاية مقاومته حديثا وحدثا محليا ودوليا، يطرح كلما طرحت مسألة الجزائر المقاومة وفرنسا الاستعمارية.

أولاً: التعريف بالرحالة الألماني هاينريش فون مالتسان:

بمدينة درسدن التاريخية عاصمة ولاية ساكسونيا شرق ألمانيا ولد الرحالة¹ والأديب وعالم الآثار هاينريش فون مالتسان يوم 06 سبتمبر 1826م لأسرة أرستقراطية متنوعة الأصول



(ألمانية- بريطانية)، إهتم والداه بتنشئته منذ صغره، وتلقى تعليمه الأولي في مدارس كل من: هايدلبرغ، فيسبادن، ماهايم، وأكمل دراسته العليا في العديد من الجامعات في تخصص الحقوق، وألحقها بدراسة اللغات الشرقية، وبعد تخرجه عام 1850م إشتغل في السلك الحكومي في مملكة سكسونيا، غير أنه قرر الرحيل بعد وفاة والده الذي ترك له ثروة طائلة. كانت بداية رحلة هاينريش فون مالتسان نحو أوروبا الشرقية، غير أن الوجهة الأساسية كانت نحو الشرق والذي كان مطمحا للساسنة والأثرياء والمغامرين الأوروبيين، فزار بلاد المشرق ودخل سوريا وفلسطين، ثم إرتحل نحو المغرب والجزائر هذه الأخيرة حظيت بمكانة هامة في حياته، بحيث أقام بها مدة، وتعلم فيها اللهجة الدارجة عن العربية، ثم إنتقل إلى الحبشة، ولاحقا تعددت زيارته إلى الجزائر كان آخرها عام 1860م، لينتقل بعدها في رحلة خطيرة ومتعبة ومكلفة نحو البقاع المقدسة ونجا بأعجوبة²، ثم سافر بين كل من: الهند، تونس، وليبيا، وكان في جميع هذه الرحلات مهتما بالآثار والكنوز التي كانت في بلاد الإسلام، واستقر ببيزا بإيطاليا، وشرع في كتابة مذكراته ومشاهداته. توفي في 23 فيفري 1874م منتحرا بمسدسه بعد أن إشتد عليه مرضه.

مؤلفاته:

خلف هاينريش فون مالتسان تراثا ضخما، تراوح بين المخطوط والمطبوع، والكثير من المقالات في مجلات أوروبية وإستشرافية نذكر منه التالي:

- ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا³.
- رحلة حجي إلى مكة⁴.
- مدخنو الحشيش في الجزائر⁵.
- في رحاب طرابلس وتونس⁶.
- رحلة إلى جزيرة سردينيا سنة 1869م.
- صور من التقاليد التونسية والجزائرية.
- رحلات في الجزيرة العربية.
- أصداف الحجاج.

رحالة ألماني في حضرة الأمير عبد القادر
بن عربة محمد ، المجلد الثالث عشر، العدد 1، مارس 2022،



ص ص 298-308

● قبر الرومية.

ثانيا: لقاء هاينريش فون مالتسان مع الأمير عبد القادر:

بدأ مالتسان رحلته لعالم الشرق والجزائر مع خمسينيات القرن 19م أي عقب إنتهاء مقاومة الأمير عبد القادر سنة 1847م، غير أن ذكرى هذا الأخير (الأمير عبد القادر) وصدى ثورته ودولته كان لايزال حارا وحاضرا بين الجزائريين، وكانت أخبار الأسر⁷ وإخلاف الإدارة الإستعمارية لعهدا مسيطرا على الصحف الفرنسية والأوربية، فلا غرابة إذن أن تحظى كتابات مالتسان في وصفه للجزائر وشعبها بمكانة عن الأمير عبد القادر وصورته، ومثلما كانت النفوس تواقّة لرؤيته، فإن مالتسان والذي تعلق بالجزائر قد تمنى لقاءه، وحظي بهذا الشرف، وكان في مناسبتين:

أ: بروسة⁸:

بتاريخ 11 ديسمبر 1852م غادر الأمير عبد القادر رفقة عائلته وأتباعه سجن "أمبواز" وفرنسا نحو الشرق على ظهر السفينة المسماة "لابرادور"، وكان وصولهم إلى عاصمة الخلافة العثمانية "إسطنبول" يوم 08-01-1853م، وحظي لاحقا بإستقبال رسمي من طرف السلطان العثماني "عبد المجيد" الذي أكرمه وأحسن نزله، وقد توافد عليه خلال فترته القصيرة العديد من العلماء والأعيان وممثلي بعثات الدول الأجنبية وكان من بين هؤلاء السير "هنري تشرشل" صاحب المؤلف الشهير "حياة الأمير عبد القادر"⁹، ليبحر بعدها من إسطنبول نحو بروسة¹⁰ والتي وصلها في 17 يناير 1853م¹¹، واستقبله بها "خليل باشا" صهر السلطان العثماني وواليه عليها، والذي نشأت بينهما علاقة صداقة ومودة، وقد أسف الأمير عبد القادر على فراقه بعد نقله من مكان عمله، وعبر الأمير عبد القادر عن موقفه ومشاعره نحوه في قصيدة نورد منها التالي:

ألفاقر الخليل باشا سلاما طيبا عبقا نفيسا

له قل: ياشقيق الروح! علام هجرتنا بلدتنا: بروسا؟¹²!

ب: دمشق:

أصبحت دمشق المحطة الثانية والأخيرة في حياة الأمير عبد القادر بعد خروجه من سجنه بفرنسا، ونزوله بها سنة 1856م، وعاش بها حتى وفاته سنة 1883م، وعند دخوله إليها حظي



بإستقبال الفاتحين وخرجت دمشق كلها لرؤيته، وفي المقدمة والمها، وعن هذا الاستقبال ذكر تشرشل: "ومرى عبد القادر كأنه فاتح وسط الزحام مسبقا بفرقة عسكرية تركية وجوقة للموسيقى العسكرية وكان يرد بسرور على عبارات التحايا والترحاب التي لاتتوقف والتي كان الناس يبدونها إليه. إنه لم يدخل دمشق عربي على هذا النحو منذ صلاح الدين الأيوبي..."¹³.

وفي هذه الفترة إنتشرت سمعته كعالم، ورجل دين، بل إنه تحول إلى شخصية إنسانية عالمية وهذا بعد حسن صنيعة وفعاله في الأزمة الطائفية بالشام، والتي أنقذ فيها رقاب النصرى، لتتوافد عليه الكثير من البعثات الدبلوماسية الرسمية من دول العالم، وراسلته الشخصيات الفاعلة في ذلك العصر سواء كانت مسلمة أو نصرانية، وأصبح يحظى باستقبالات رسمية من طرف ملوك وحكام عصره، في تنقلاته وفي المناسبات الرسمية " وهذا ملمسه بنفسه عندما لبي الدعوة لحضور الإحتفال بإفتتاح قناة السويس عام 1869"¹⁴.

كما أنه استقبل فيها(دمشق) السفراء والبعثات التي كانت تحمل الأوسمة الرفيعة، والهدايا الثمينة على غرار: الوسام المجيدي المهدي من طرف الخليفة العثماني، وسام جوقة الشرف الفرنسي من المرتبة الأولى والمرسول من طرف الإمبراطور الفرنسي: نابليون الثالث، ووسام المنقذ المقدم من ملك اليونان، ووسام النسر الأسود الذي بعثه ملك بروسيا، ووسام النسر الأبيض من قيصر روسيا، ونيشان بيوس التاسع من بابا الفاتيكان، كما أهداه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أبراهام لينكولن مسدسا من ذهب، وأهدته ملكة بريطانيا فيكتوريا بندقية مرصعة بالذهب. وكان من بين هؤلاء الذين زاروه في مقر إقامته مالتسان الذي أكد على المكانة المرموقة التي حظي بها الأمير في دمشق وبأن الدمشقيين وعمامة أهل الشام والمشرق كانوا يلقبونه " بسلطان الجزائر"¹⁵.

كان مالتسان ينتظر رؤية الأمير عبد القادر وهو في صورته المعهودة المتخيلة والمرسومة عنه أيام المقاومة والدولة بالجزائر أي في صورة الفارس فوق صهوة جواده، بلباسه العسكري والأتباع محيطين به، غير أنه وجده رجلا مسالما من سادات دمشق، يلبس لباسا شاميا من قفطان مزركش، وكان الأمير عبد القادر عند هذا اللقاء لا يزال محتفظا ببنوس مهترئ ورث وهو البنوس العربي الذي كان يلبسه في حروبه، تبركا به، وحنينا لتلك الأيام التي خلدها في



ديوانه وأشعاره، أما عن المواضيع التي كانت في اللقائين فغالبيتها من إقتراح الرحالة الألماني والذي كان مهووسا ومتأثرا بشخص الأمير عبد القادر وبماضيه السياسي والعسكري. كانت أسئلته تدور حول حروب الأمير عبد القادر مع فرنسا، ويبدو أنه كانت هنالك مواضيع لم يرد عبد القادر الإجابة عنها، غير أنه لما علم بموقف مالتسان من فرنسا ومن الشعب الجزائري، فإنه أجاب عن تساؤلاته، وأرضى فضوله، ومن جملة ذلك خبر معركة "واد المقطع" الشهيرة ففي المرة الثانية لسؤال مالتسان عنها وعن ما إذا كان عبد القادر يتذكرها: "إرتسم المرح على أعين الأمير عبد القادر، والتمعت عيناه السوداويتين في حماس، ثم قال له الأمير بكل افتخار: "أعتقد أن الجنرال تريزيل سيذكره أحسن مني"¹⁶.

وبعد التبصر في العديد من القضايا المحلية والإقليمية، ونقل مالتسان للأمير عبد القادر أخبار الجزائر من خلال زيارته لها، أعلمه الأمير عبد القادر "نفوره من الفرنسيين بصراحة تامة وبدون نفاق"¹⁷، وما يحتفظ به عن ذلك البلد(فرنسا) وسلطته سوى علاقة الإحترام والتقدير للملك نابليون الثالث¹⁸ وفي هذا نقل مالتسان قول الأمير عبد القادر بالدارجة: "السلطان أبو ليون راجل الفرنسيين لخرين الكل كلاب!"¹⁹.

في شهادة مالتسان عن الماضي العسكري للأمير عبد القادر أورد تفاصيل دقيقة عن معركة المقطع، وذكر أن معلوماته حولها إستقاها من مصادر موثوقة، ولم يوضح مالتسان طبيعة تلك المصادر وما إن كان الأمير عبد القادر أحدها في لقائي: بروسة ودمشق، وعن أسبابها فإن مالتسان نقل لنا الرواية الجزائرية والقائلة بأن الجنرال الفرنسي " تريزيل " هو من خرق بنود معاهدة دي ميشال²⁰ القائمة بين دولة الأمير عبد القادر والإدارة الاستعمارية، وأشرف على حملة نهب قبائل وادي سيق، ولما كانت هذه القوات عائدة وهي مثقلة بالغنائم، وبلكاد فرقة المدفعية وعربات النقل غير قادرة على التحرك بسبب المستنقع والأرض الرخوة البليلة، حينها هاجم الأمير عبد القادر بقوة وخفة مستهدفا جنود المؤخرة، ومعهم فرقة المدفعية وعربات النقل، وقد حاولت القوات الفرنسية الهرب واختل نظامها، ووقعت الهزيمة عليها، وتحول ميدان المعركة لمذبحة " ولم يقع في الأسر إلا القليل منهم"²¹.



نجا الجنرال تريزيل بأعجوبة بعد أن فرى مع من إستطاع الفرار من جنوده إلى مستعانم منهزمين، وتركوا ورائهم المدافع، وعربات الذخيرة والنقل، هذا وقد ناقش مالتسان مسألة عدد القتلى الفرنسيين في المعركة وذكر بأنهم كانوا يدعون أنها قليلة في حين أكد هو على أنها كانت بالآلاف²².

ألقت معركة المقطع بضلالها على فرنسا وجنرالها، فتريزيل المهزوم حاول نسب الهزيمة إلى عدد من ضباطه، بإتهامهم بعضيان الأوامر أثناء المعركة، وهذا الذي أدى إلى هزيمتهم، في حين أن المهتمين توجهوا إلى الوزير مباشرة شارحين له ما حدث²³، وهذا ما جعل باريس تعزل تريزيل ومعه الحاكم العام ديرلون.

إضافة لهذا فإن هذه السنة (1835م) مثلت ذروة أمجاد دولة ومقاومة الأمير عبد القادر²⁴، فعلى حسب ماورد في شهادة مالتسان فإن نفوذه فيها لم يبلغ لاقبلها ولابعدها فقد دخلت في طاعته أذاك ولاية وهران، باستثناء ثلاث مدن ساحلية، وأقسام كبيرة من ولاية الجزائر، وكان قد إفتك مدينتي مليانة والمدية... واستطاع أن يرسل خليفته حتى إلى بلاد القبائل التي كان من الصعب دخولها في ذلك الحين...²⁵.

خاتمة:

مثلما كان الأمير عبد القادر محل إعجاب وتقدير من طرف الأوربيين أيام المقاومة وتأسيس الدولة (1832-1847م)، فإنه أصبح في المرحلة اللاحقة (1860-1883م) رمزا إنسانيا عالميا، وهذا بعد حسن صنيعه وفعاله في وأد الفتنة في بلاد الشام وإنقاذه للنصارى. تزايدت زيارات ومقابلات الأوربيين للأمير عبد القادر أثناء إقامته في تركيا وبلاد الشام، وقد تراوحت تلك اللقاءات بين وفود رسمية، وغير رسمية، فردية وجماعية. عد هاينريش فون مالتسان أحد أهم الرحالة الاوربيين والألمان، وبفضل إقامته الطويلة بين سكان الجزائر، ومخالطته لشعبها فإنه أصبح أحد أهم العارفين بعادات المجتمع وتقاليده ونمط معيشته. أثناء رحلاته في أرجاء العالم العربي الإسلامي حاول فون مالتسان لقاء الأمير عبد القادر والذي كان يحظى بتقدير واحترام من طرف المسلمين باعتباره رمزا للعروبة والإسلام، والشرف، ومقاومة الاستعمار، وقد حظي بلقائه في مناسبتين.



لاتوجد معلومات حول ما إذا دون مالتسان مقابلته للأمير في مؤلف خاص، وما هو موجود من تفاصيل أحداث تلك المقابلة، والذي إعتدنا عليه أورده مالتسان في مؤلفه " ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا ".
وجد مالتسان الأمير عبد القادر لايزال يحتفظ بنوع من قوته وحماسه رغم تقدمه في العمر، ومن خلال الحديث حول الماضي العسكري للأمير وسؤاله عن قضايا وتحولاته عصره أدرك بغض الأمير لفرنسا وإداراتها، وإن كانت هنالك حسنة يذكرها فهي للإمبراطور " نابليون الثالث" والذي كان قد أطلق سراحه من سجن أمبواز بعد وصوله لحكم فرنسا.

الهوامش:

¹ - إن الكتابات الألمانية حول الجزائر خلال الفترة الاستعمارية كثيرة ومتعددة وأصحابها غالبهم زاروا الجزائر أو خدموا الإدارة الاستعمارية أو من هؤلاء الذين كانوا ضمن المستوطنين، ولعل من أعلام تلك الكتابات وأشهرهم والذين أرخوا لرحلاتهم وللجزائر تلك الحقبة التالي: فرديناند فيكلمان الذي ألف كتابا بعنوان: " تاريخ احتلال الجزائر من طرف الفرنسيين سنة 1830"، فيلهلم شيمبر وعنوان مؤلفه: " رحلة فيلهلم شيمبر إلى الجزائر في سنتي 1831 و 1832"، هرمان هاوف و ادوارد فيدرمان ألفا كتيباً بعنوان: " الجزائر كما هي"، موريستس فاغنز مؤلفه بعنوان: " رحلات في ولاية الجزائر في سنوات 1836، 1837، و 1838، كليمانس لامينغ سعى كتابه بـ: " ذكريات الجزائر"..... ينظر: أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975. محمد بن عربة، صورة وشخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال شهادات ومذكرات أسراه "الألماني: يوهان كارل بيرنت أنموذجاً"، مج 12، ع 02، مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث والدراسات الاستشرافية في حضارة المغرب الإسلامي، الجزائر، 2021، ص - ص: 248-257.

² - كان موسم الحج محل إهتمام من طرف الجواسيس والرحالة الأوروبيين، ورحلاتهم عديدة وكثيرة نحو بلاد الحجاز سواء تلك التي كانت في بعثات رسمية سياسية وعسكرية، أو تلك التي كانت عن طريق التخفي. نذكر منها التالي: شارل ديديه، رحلة إلى رحاب الشريف الأكبر شريف مكة المكرمة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي 1854م، تر- تق- تع: محمد خير البقاعي، ط2، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2007. ليون روش، إثنان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام: مذكرات ليون روش عن رحلته إلى الحجاز، تر- تق- تع: محمد خير محمود البقاعي، ط1، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2011.



فورستر سادلير، مذكرات عن رحلة عبر الجزيرة العربية خلال عام 1819، تق: عباس منصور- تر: أنس الرفاعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2013. جون لويس بيركهارت، رحلات إلى شبه الجزيرة العربية، تر: هتاف عبد الله، ط1، دار الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2005. يوليوس أويتنج، رحلة داخل الجزيرة العربية، تر: سعيد فايز السعيد، دار الملك عبد العزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1999. كارستن نيبور، رحلة إلى شبه الجزيرة العربية وإلى بلاد أخرى مجاورة لها، تر: عبير المنذر، ط1، دار الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2007.

³ - هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، تر: أبو العيد دودو، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

⁴ - هاينريش فون مالتسان، رحلة حجي إلى مكة: رحلة إلى المناطق الساحلية والداخلية لبلاد الحجاز، تر: ربهام نبيل سالم- مر: عبد الله أبو هشة، ط1، دار الحكمة، لندن، بريطانيا، 2018.

⁵ - هاينريش فون مالتسان، مدخو الحشيش في الجزائر، تر: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971.

⁶ - هاينريش فون مالتسان، في رحاب طرابلس وتونس: مع الرحالة الألماني هاينريش فون مالتسان عام 1869، تر: عماد الدين غانم- تق: محمد الطاهر الجراي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس ليبيا، 2008.

⁷ - لتفاصيل أكثر عن وضعية الأمير عبد القادر وحاشيته وهو بسجنه بفرنسا. ينظر: الزهرة بقبق، الأمير عبد القادر في الأسر (1849-1852)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، وهران، الجزائر، 2009-2010.

⁸ - بروسة: أو بورصة كما تسمى حاليا، رابع أكبر مدن تركيا من الناحية السكانية، تقع شمال غربي الأناضول على طول ساحل بحر مرمرة، تم فتحها من طرف السلطان الغازي أورخان الأول عام 726هـ/1326م، وتحولت في نفس السنة إلى عاصمة للخلافة العثمانية.

⁹ - شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر- تق - نع: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1947، ص: 13.

¹⁰ - لتفاصيل أكثر عن إقامة الأمير عبد القادر في بروسة. ينظر: بومدين زبيري، إقامة الأمير عبد القادر في مدينة بورصة (1853-1856) بين الكتابات الغربية والوثائق العثمانية، مج: 24، ع: 51، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2020، ص - ص: 617-634.

¹¹ - إتيين برونو، عبد القادر الجزائري، تر: ميشيل خوري، ط1، دار عطية للنشر، بيروت- دمشق، لبنان- سوريا، 1997، ص: 281.

¹² - الأمير عبد القادر الجزائري، ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري (1807-1883م)، تج- شر- تق: العربي دحو، ط3، منشورات نالة، الجزائر، 2007، ص: 95.



- ¹³ - شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص: 277.
- ¹⁴ - ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2000، ص: 177.
- ¹⁵ - هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، المصدر السابق، ص: 41.
- ¹⁶ - نفسه، ص: 262.
- ¹⁷ - نفسه، ص: 262.
- ¹⁸ - نابليون الثالث: هو شارل لويس نابليون، ابن شقيق نابليون الأول، مولده بباريس في 20 أبريل 1808م، ونشأ وترعرع في سويسرا، وهذا بعد سقوط النظام الإمبراطوري عام 1815م، تخرج من المدرسة العسكرية برتبة ضابط في سلاح المدفعية، وقضى الفترة الممتدة ما بين: 1836- 1848م منفيا في كل من: البرازيل، الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، عاد الى فرنسا بعد سقوط النظام الملكي، وأنتخب رئيسا للجمهورية الفرنسية الثانية، وأعلن نفسه إمبراطورا في 02 ديسمبر من نفس السنة (1848م)، زار الجزائر مرتين، وعمل على إنجاح مشروع المملكة العربية ودمج المجتمعين الأوربي والأهلي لإخضاع الجزائر بصفة نهائية وإتباعها بفرنسا، كان من أبرز قراراته إطلاق سراح الأمير عبد القادر من سجنه، كما أنه قام بالعديد من الحروب التوسعية داخل القارة الأوربية، وفي جويلية من عام 1870م أعلن الحرب على بروسيا، وانتهت هذه الحرب بانزمامه ووقوعه أسيرا في 02 سبتمبر 1870م، لينفى بعدها إلى بريطانيا، وبقي بها إلى أن توفي في 09 جانفي 1873م. لتفاصيل أكثر عنه وعن زيارته للجزائر. ينظر:

René de Saint-Félix, Le voyage de S. M. l'Empereur Napoléon III en Algérie et la régence de S. M. l'Impératrice, mai-juin 1865, GRANDE LIBRAIRIENAPOLEONNIENNE PUBLICATIONS UTILES ET NATIONALES, PARIS, FRANCE, 1865. Albert Mansfeld, NAPOLEON III, AU BUREAU DE LA SOUSCRIPTION NATIONALE, PARIS, FRANCE, 1860.

- ¹⁹ - هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، المصدر السابق، ص: 262.
- ²⁰ - معاهدة دي ميشال: معاهدة جرت بتاريخ 26 فيفري 1834م بوهران، وكان طرفاها: "الأمير عبد القادر بن محي الدين" مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، والجنرال الفرنسي: "ديميشال"، جاءت هذه المعاهدة بعد تحقيق الأمير لسلسلة من الإنتصارات، وانهاكه للقوات الفرنسية ومحاصرتها وتجويعها في المراكز الساحلية، مما أضطر الإدارة الإستعمارية للبحث عن هدنة تستجمع فيها قواها، كما كانت فرصة لعبد القادر بن محي الدين من أجل إعادة تنظيم مقاومته، وإرساء معالم دولته، وقد نصت هذه المعاهدة صراحة على اعتراف فرنسا بدولة وسلطان الأمير عبد القادر. لتفاصيل أكثر عن هذه المعاهدة ينظر: شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص: 87-73. إتيين برونو، المصدر السابق، ص - ص: 173-177.
- ²¹ - هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، المصدر السابق، ص: 261.



رحالة ألماني في حضرة الأمير عبد القادر
بن عربة محمد ، المجلد الثالث عشر، العدد 1، مارس 2022،

ص ص 298-308

²² - نفسه، ص: 261.

²³ - نفسه، ص: 261.

²⁴ - محمد بن عربة، صورة وشخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال شهادات ومذكرات أسراه "الألماني: يوهان كارل بيرنت أنموذجا"، مج: 12، ع: 02، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2021، ص: 249.

²⁵ - هاينريش فون مالتسان، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، المصدر السابق، ص: 261.